

العمدة

[191] بيد على وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، ثم ارسل اليهما فابيا ان يجيباه واقراه بالخراج، فقال النبي صلى الله عليه وآله: والذي بعثني بالحق نبيا، لو فعلا، لامطر الله عليهما الوادي نارا. قال جابر: فيهم نزلت هذه الآية. " فقل تعالىا ندع ابنائنا وابنائكم " الآية (1) قال الشعبي، " ابنائنا ": الحسن والحسين عليهما السلام و " نساءنا ": فاطمة و " انفسنا ": على بن ابي طالب عليهما السلام. (2). قال يحيى بن الحسن: اعلم ان القرآن العزيز هو مصدق لما تقدم من الكتب ولولاه، لما كان يلزمنا التصديق بشئ من ذلك، والدليل على انه هو المصدق للكتب المتقدمة، قوله سبحانه وتعالى: " مصدقا لما بين يديه وانزل التوراة والانجيل " (3). قوله تعالى: " مصدقا لما معكم " (4). ومثله في لفظ الكتاب العزيز، كثير، وبصدق الكتب، صحت دعوى الانبياء عليهم السلام، فثبتت نبوتهم، وطريق ذلك كله انباء الكتاب العزيز، وإذا كان الكتاب العزيز المصدق لما تقدم من الرسل والكتب، موقوفا تصديقه على القسم على الله تعالى بعلى وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام بدليل قوله سبحانه وتعالى " فمن حاجك فيه من بعد ما جئتكم من العلم فقل تعالىا ندع ابنائنا وابنائكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين " (5). وقد قيل: ان " الهاء " في قوله تعالى: " فيه " راجعة إلى عيسى عليه السلام وعلى كلا الوجهين، المباهلة بهم تصدق دعوى النبي صلى الله عليه وآله فقد صار ابطال حاج اهل نجران في القرآن الكريم بالقسم على الله بهم. وقد تقدم في الصحاح من الاخبار: انهم هم الذين ذكرهم الله تعالى، وان قوله تعالى: " ابنائنا ": الحسن والحسين عليهما السلام _____ (1) آل عمران: 61 (2) مناقب ابن المغازلي ص 263 (3) آل عمران - 3 (4) البقرة: 41 (5) آل عمران: 61 (*).